

## هل بدأَ العَد التَّنَازلي فِعْلاً لِإِغْلاقِ مَلَفِ الأُمراءِ وَرِجالِ الأَعْمالِ السُّعُودِيِّينَ المُعْتَقَلِينَ بِرِئَتِهِمُ الفَسَادِ فِي فُنْدُقِ "الرَيْتَزِ كارلتون"؟

وَمَنْ سَيُعَوِّضُ الأَبْرِياءَ المُطْلَاقِ سَراخُهم عَنِ الأَضْرابِ المَعنَوِيَّةِ الَّتِي أَلْحَقَتْ بِهِمْ وَكَيْفَ؟ وَهَلْ سَتَكُونُ مُحاكَمَةُ الرِّسافِيضِينَ لِلتَّسْوِيَةِ عِلْنِيَّةً؟

تُفِيدُ تَقارِيرُ إِخبارِيَّةِ جَرى نَشْرُها فِي بَعْضِ المَصنُوحِ السُّعُودِيَّةِ بِأَنَّ العَدَ التَّنَازلي لِإِغْلاقِ مَلَفِ مُعْتَقَلِي "الرَيْتَزِ كارلتون" مِنَ الأُمراءِ وَرِجالِ أَعْمالِ كَبِيارِ قَدَ بَدَأَ، حَيْثُ أُسْقِطَ التُّهُمُ عَن 90 مَوْقُوفاً، وَما زالَ هُنَاكَ 95 آخَرِينَ سَيُحالُونَ إِلى النِّيابَةِ العامَّةِ.

النَّائِبُ السُّعُودِي العامُ الشَّيخُ سَعُودُ المَعْجَبُ أَكَّادَ فِي تَصْرِيحاتِهِ سابِقَةً أَنَّه تَمَّ جَمْعُ حِوَالِي 100 مِليارِ دُولارٍ فِي إِطارِ تَسْوياتٍ مَعَ بَعْضِ المُتَّهَمِينَ فِي الفَسادِ، بَيْنما قالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الجَدعانُ، وَزَيْرُ المالِيَّةِ، أَنَّ هَذِهِ التَّسْوياتِ "سَتُساهِمُ فِي تَمْويلِ المَراسِمِ المَلِكِيَّةِ الَّتِي صَدَرَتْ لِمُساعَدَةِ المُوَاطِنِينَ عَلى مُواجَهَةِ الغَلاءِ وَارتِفاعِ الأَسْعارِ"، وَتَصَلِّحُ فِيمَها إِلى حِوَالِي 52 مِليارِ رِيالٍ عَلى الأَقْلِ.

هُنَاكَ جانِبانِ لِخُطوةِ التَّوْقِيفاتِ هَذِهِ الَّتِي أَقْدَمَتْ عَليها السُّلْطاناتُ السُّعُودِيَّةُ: الجانِبُ الأَوَّلُ هُوَ تَسْلِيطُ الأَضْواءِ عَلى الفَسادِ وَالفاسِدِينَ الَذِينَ نَهَبُوا المالَ العامَّ فِي صَفقاتٍ مَشْبُوهةٍ، وَإِعادَةَ بَعْضِ أَوْ مُعْظَمِ هَذِهِ الأُمُوالِ مِنْهُم، الأَمْرُ الَذِي حَقَّقَ ارْتِياحاً مَلْمُوساً فِي أوساطِ المُوَاطِنِينَ، وَالشَّبابِ مِنْهُم خاصَّةً، وَالثَّانِي أَنَّ هَذِهِ الحَمَلَةَ خَلَفَتْ حالَةً مِنَ "البَلْبَلَةِ" وَ"الانقساماتِ" فِي بَعْضِ أوساطِ المُجْتَمَعِ السُّعُودِيِّ، وَأَثَرَتْ بِشَكْلِ سَلْبِيٍّ عَلى الاقْتِصادِ، وَقِطاعِ الاسْتِثمارِ مِمَّا أَدَّى إِلى حالَةٍ مِنَ الرُّكُودِ فِي بَعْضِ القِطاعاتِ الخَدْمِيَّةِ الأُخْرى.

أَنَّ تَمَّ تَبْرِئَةُ تَسْعِينَ شَخْصاً وَإِطْلاقِ سَراخُهم، وَنِسْبَةُ كَبِيرةٍ مِنْهُم مِنَ الأُمراءِ، وَرِجالِ الأَعْمالِ الكَبِيارِ، فَهَذَا الرُّقْمُ الكَبِيرُ يَعْنِي أَنَّ المَعْلُوماتِ الَّتِي أَدَّتْ إِلى اِعْتِقالِ هَؤُلاءِ وَالتَّحْقِيقِ مَعَهُم، إِمَّما كِيدِيَّةً، أَوْ خاطِئَةً، أَوْ الاثْنينِ مَعَّاً، وَكانَ مِنْ بَيْنِ هَؤُلاءِ عَلى سَبِيلِ المِثالِ، السَّيِّدُ إِبراهِيمُ العِساْفُ، وَزَيْرُ المالِيَّةِ السَّابِقُ، الَذِي عادَ إِلى عَمَلِهِ كَعُضُوءٍ فِي مَجْلِسِ الوِزراءِ.

هذا الملف باتَ يُشكّل عِبئًا على كاهل السلطات السعودية، في ظلّ رَفْصِ بعض الأُمراء مثل الوليد بن طلال، التّجاوب مع التحقيقات والتسليم بِتُهمة الفساد، لأنّه سيتمّ تَحويلهم إلى سِجن الحائر في الرياض اعتبارًا من مَطلَع الشهر المُقبل، الأمر الذي يَعبئ تَقديمهم إلى مُحاكماتٍ تُوفّر وقائعها صيدًا ثَمينًا للمُحافة العربيّة والعالميّة، الحَريصة على مُتابعة تفاصيلها المُثيرة، كُلهُ أسبابه.

المُعضلة الكُبرى تَكمُن في أن مُعظم الذين جَري الإفراج عنهم، سواء لبرائتِهم من تُهم الفساد، أو الذين عَمِلوا على تَسويةِ أوضاعِهم بِدَفْعِ مبالغ نَقديّة، أو عقارات وأُصول أُخرى، سيَقضون ما تَبقَى من حياتِهم مُطاردين بعارِ الفساد، دون المِئات، وربّما الآلاف غيرهم، من المُتورّطين في الفساد فِعلًا، ولم يُواجهوا أيّ تحقيقاتٍ أو تُهم.

كيف يُمكن تعويض هؤلاء، وخاصّةً الذين أُسقطت عنهم التُّهم، من جَراء ما لَحِقَ بِهِم من أضرارٍ مَعنويّة، وربّما ماليّة من جَراء تَضرُّر سُمعَتِهم وأعمالِهم، خاصّةً أنّهُ لم تَصُدُر أيّ إجراءاتٍ علنيّةٍ ورسميّةٍ بِرَدِّ الاعتبار إليهم، فلايسوا كُلهم وزراء في الحُكومة مثل السيد العساف، تَجسّد عَودته إلى مَقعده في مَجلس الوزراء بِمَتابَةِ "إشهار" لِبَراءتِهِ.

من التقى بالسيد صبيح المصري، رجل الأعمال السعودي الفِلسطيني الأصل قبل وبعد تَوقيفه في فندق "الريتز كارلتون" يَلحظُ الفارق، فالرَّجل وحسب من التقوه بعد عَودتِهِ من الرياض كان "مَكسورًا"، حسب توصيفهم، رغم أنّهُ كان "شاهدًا" ولم يَكن "مُتُهمًا"، وما عَجَّل بتَقصير فَترة إقامته في المُعتقل "الفَحْم" المُغوط السياسيّة والإعلاميّة في الأردن وخارجُهُ تعاطُفًا مَعه. إنّها فَضيّةٌ شائِكةٌ ومُعقّدة، وكُلّما طالَ أمدُها تَعاطمت نتائجها السلبيّة، ولعلّ التَّعجيل بِنهايتها ربّما يُقلِّص من الأضرار، مِثلما يَعتقد الكثير من المُراقبين للشَّأن الدّاخلي والخارجي السعودي مَعًا.

"رأي اليوم"